سلوك الأغنام

فهم طبيعة الغنم وخصالها من الأشياء المهمة التي يجب أن يلم بها مربو الغنم حتى يسهل عليهم مراقبة حركتها والتعرف والتنبؤ بمشاكلها ومعاملتها بأقل مجهود لازم . وتتوقف خصال الغنم على مدى الاختلافات اليومية والفصلية وعلى السلالة والظروف البيئية السائدة، تستطيع الأغنام أن تتحمل البرودة أكثر من غيرها من الحيوانات الأخرى ، إلا أن الحر الشديد لا يلائمها وينزل بها أضراراً بالغة ، وللأغنام القدرة على تحمل العطش لفترات متباينة ، لذا فهي تستطيع البقاء في البادية والرعي. وتبصر الأغنام اللون بإدراك حسي سيئ والرؤية المحيطية غير المحدودة (٣٢٠ درجة) وتسمع الأغنام الأصوات Sounds على نحو ممتاز وخاصة العالية والرنين المعدني والضوضاء التي تخيفها و أهم خصال الغنم وهي في حالتها الطبيعية :

1- سلوكيات التغذية : الأغنام حيوانات مجترة يمكنها ان تتغذى على الحبوب والمواد الخشنة كالتبن والحشائش ، وهي تفضل المحاصيل البقولية ,وتعد الأغنام حيوانات كانسة أي يمكنها ان تتغذى على بقايا اغلب المحاصيل ، وتمتاز الأغنام بخاصية التفضيلات يمكنها اختيار أوفق أنواع الغذاء لها وتجنب ما يسبب لها الضرر، وتميل الأغنام الى رعي النباتات القصيرة في المراعي الواسعة دون الطويلة في المناطق المحدودة ، وهي معدة تماما للتغذية على النباتات القصيرة ويساعدها في ذلك شفاتها السريعتا الحركة وقواطعها الحادة ، ومخطمها الدقيق و الأغنام من الحيوانات المجترة الكانسة نظراً لأنها تتغذى على بقايا المحاصيل الزراعية بعد الحصاد إذ أنها تستطيع الرعي بالقرب من مستوى الأرض ، لذا فهي لا تزاحم الأبقار في المرعى بل تعد مكملة لها، تعد الأغنام من أفضل الحيوانات الزراعية الأخرى التي تستطيع أن ترعى في المناطق الجافة والقاحلة و ترعى الغنم في أي وقت من أوقات النهار، **وقد لوحظ أن** الرعي يتم غالبا خلال ساعات النهار الأولى أو خلال وقت غروب الشمس، وتبلغ مجموع ساعات الرعي اليومية حوالي 10 ساعات في المتوسط ، وتحب الأغنام تغيير المرعى من وقت لآخر ، وليس أدل على تعبيرها عن فرحتها عند تغيير المرعى ابلغ من قفزاتها اللطيفة التي تقوم بها عند إنزالها المرعى الجديد للتغذية. وتفضل الأغنام الرعي في الأماكن العالية ويمكنها ان تمكث مدة طويلة دون ان تشرب وهي في ذلك تفوق أغلب الحيوانات المستأنسة، ويعزى سبب ذلك الى وجود غدد لعابية كبيرة لها ، او ربما يرجع ذلك لصفات فسيولوجية أخرى. والأغنام غليظة الذيل (ذات الإلية او الكفل) تتحمل العطش اكثر من غيرها ، لذلك فهي تلائم المناطق ذات مصادر المياه القليلة كالمناطق الصحراوية، وللكفل في هذا الصدد مكانة السنام عند الجمل ، اذ يستخدم الدهن المخزن به كمصدر للطاقة والماء الذي يستفيد منه الحيوان في العمليات

الفسيولوجية التي تحدث في جسمه. ويظن البعض أن الأغنام لا تحتاج إلى الشرب يوميا ولكن هذا الاعتقاد خاطئ اذ انه حتى في الايام الباردة تشرب الرأس الواحد من الأغنام عادة من 0.5 –1 غالون من الماء يوميا، وهي تفضل الماء الجاري عن الماء الراكد.

2– سلوكيات الاحتماء : تفضل الأغنام المرباة في العراء ان تستلقي على مرتفعات مكشوفة وان تقف من وقت لآخر على الاجزاء او الاشياء المرتفعة في المرعى وربما لاتكون للأغنام المرباه في حظائر هذه العادة ,ولوحظ رغبة الأغنام حديثة السن بصفة عامة في اعتلاء الأماكن العالية بالمرعى او بالحظائر ، مما يسبب بعض المشاكل التي تحتم تصميم اماكن تغذية للأغنام تكون بشكل خاص حتى يمكن تجنب اعتلاء الأغنام الصغيرة لها وقت تناول الغذاء منعا لانتشار الامراض ، وعموما تفضل الأغنام الرعي في الأماكن العالية جيدة الصرف والمهواة ، وهي لا تبرحها الا للضرورة القصوى لتجنب شدة الرياح مثلا او المطر فتتركها لتذهب الى أماكن اقل تعرضا منها لمثل هذه الظروف فتحتمي بها ، ويلاحظ بعد ولادة النعجة بساعات قلائل في القطعان المرباه في المراعي او البرية ان انه يتوجه المولود باحثا عن مأوى يحتمي به ربما كان اي جزء مرتفع عن الأرض او جذع شجرة او بالة دريس أو تبن او حتى ظهر امه.

3– التعرف على الصغار : تتعرف النعجة على صغيرها حديث الولادة خلال حاسة الشم ويمكنها التعرف عليه بعد ولادته بعدة ايام عن طريق حاسة النظر ، وفي حالة اختلاط الأمر عليها تعود فتستعمل أنفها للتعرف على صغيرها ، والظاهر ان الرائحة التي تميزها مصدرها الام نفسها ، اذ في حالة رفضها إرضاع وليدها يمكن جعلها ترضعه عن طريق وضع قليل من حليبها على كفل حملها اي في المكان الذي تشمه فيه أثناء الرضاعة، فتسمح له بأن يرضع منها , ويمكن استخدام هذه الطريقة في تعويد أم حلوب على اقتناء رضيع من ام اخرى ماتت او جف حليبها.

تتطلب الأغنام رعاية جماعية سهلة تحتاج لوقت قليل ، نظرا لأنها تعيش ضمن قطعان كبيرة الأعداد مما يقلل من تكاليف الإنتاج نسبيا ، ويحد من خطر اعدائها الطبيعية كالذئاب وغيرها ، ومما يساعد في ذلك وجود عدة دهنية بين أظلافها تنشر رائحة نوعية ترشد الأغنام الضالة عن القطيع إلى مكان تجمعه في المرعي.

4- خاصية التجمع : تمتاز جميع الأغنام عامة بغريزة التجمع فهي تحب ان تبقى متجاورة لبعضها اثناء الرعي والتغذية والشرب والسير والرقاد ولا تختلف السلالات في هذه الغريزة الا في درجة وضوحها فقط ، فالمعروف ان قطعان المرينو او القطعان الراحلة لها غريزة تجمع قوية جدا، كما تساعد ايضا هذه الغريزة في التعرف على المصاب او المريض من الأغنام ، فاذا تخلف فرد او بعض الافراد بمسافة عن اغلبية افراد القطيع اثناء سيرها مثلا او وقت الغذاء او أثناء الرعي او الشرب ، كان ذلك دلالة على ان هذه الافراد مصابة بسوء يستوجب العلاج وعندئذ ينتبه الراعي الى مثل هذه الحيوانات فيباشر بفحصها وعلاجها فورا.

5- اتباع الدليل : الأغنام والماعز تتبع قائدها بسهولة فيكفي أن يتحرك فرد من المجموعة ليتبعه الجميع طالما كان في الإمكان رؤيته باستمرار وتسهل هذه الخاصية عمليات كثيرة لتحريك الحيوانات أو تحميلها أو دخولها إلى الحظائر. والمثل الذي يقول" عندما يسير رأس واحد في القطيع فالكل سيتبعونه. Get one to go and they will all go" هذا يعني إذا تحرك خروف واحد سيتبعه كامل القطيع. هذا بسبب غريزتها الاجتماعية، والرغبة للبقاء سوية لحماية نفسها. وسوف تتحرك الأغنام باتجاه بعضها البعض، وذلك بسبب غريزتها في البقاء وتكون على مقربة من بعضها. وفي أغلب الأحيان يمكن أن يكون الصديق هو إنساناً ما، خصوصا إذا كان يغذي هذه الأغنام ويقدم لها العلف.

من الخواص المتعلقة او القريبة جدا من خاصية التجمع خاصية اتباع الدليل او القائد ، فالمعروف انه اينما ذهبت رأس الأغنام تبعتها جميع الرؤوس الاخرى بالقطيع بدون وعي لذلك يستبعد الرعاة الافراد غير الرزينه والهوجاء والغبية من القطيع لا تدفع أفراده الى الهلاك بتصرفاتها السيئة ، وقد تختار الأغنام دليلا او قائدا بمحض اختيارها من افراد القطيع او يمكن تدريب احد افراد القطيع ليكون دليلا او قائدا للقطيع. تتجاوب الأغنام مع الأصوات اذ تنزعج من الأصوات العالية لذلك فإن على الراعي أن يمر بهدوء داخل الحظيرة مع لفت انتباه الأغنام إلى وجوده ، كما تتجاوب الأغنام لأى صوت حاد أو حركة سريعة أكثر من تجاوبها للأصوات العالية المستمرة أو الحركات البطيئة.

6- التهيب وعدم القدرة على الدفاع :تفتقر الأغنام في قدرتها على الدفاع عن نفسها امام عدوها فتجدها عاجزة عن الدفاع عن نفسها وينتابها الفزع الشديد فتجري على غير هدى من مكان الى أخر ومن جهه لأخرى وبالرغم من ان الأغنام تخاف من كل الحيوانات و ان الذئاب والحيوانات التي على شاكلتها تعتبر الد اعداء الأغنام. ويعتبر مجرد مطاردة بعض الحيوانات كالكلاب مثلا للأغنام هجوما مميتا اذ ينتابها الفزع الشديد حينئذ فتجري بسرعة وغالبا ماتهبط قواها البدنية كهبوط القلب مثلا مؤديا ذلك الى نفوقها.

والأغنام ذات القرون اقل خوفا من اعدائها عن تلك عديمة القرون كما ان الذكور القوية اشجع من النعاج في هذه الناحية ن ولكن تعتبر النعجة ذات الرضيع ذات شجاعة غير عادية اذ تستميت في الدفاع عن رضيعها وتقوم كل من الذكور والإناث من الأغنام في محاولتها إخافة أعدائها برفس الأرض بأحد أرجلها الأمامية لعل ذلك ما يجعله يبعد عنها ويتركها وشأنها.

7- عدم مقاومة الأمراض : لا يظهر على الأغنام اي عرض من عوارض المرض الا اذا كانت حالة المرض متقدمة جدا، ولهذا السبب يعتقد اغلب المربين في ان المريض من الأغنام كالميت تماما ، لذلك يجب على المربين الرعاة الانتباه تماما الى قطعانهم ومراقبتها مراقبة دقيقة حتى تكتشف الأفراد المريضة قبل استفحال المرض بها ، وحتى تعالج بسرعة ن ويمكن الاستفادة من خاصية التجمع في هذا الصدد بما يعين الرعاة في اداء مهمتهم وعنايتهم بالأغنام.

8- التجاوب للضوء: تخشى الأغنام الظلام مما يجعل من الصعب دفعها الى اماكن مظلمة اذا كانت قادمة من اماكن مضاءة والعكس صحيح حيث تخرج مسرعة من الاماكن المظلمة. ويستفاد من هذه الظاهرة في دفع الأغنام الى احواض التغطيس لمقاومة الطفيليات الخارجية حيث يفضل حجزها في اماكن مظلمة بقدر الامكان وتخرج منها بسرعة حيث تسقط في حوض التغطيس الموجود بالقرب من مكان تواجدها.

9- النوم :تفضل الأغنام النوم خارج الحظائر في فصلي الصيف والربيع فيما عدا فصل الشتاء وهطول الأمطار والجو البارد فتفضل النوم في أماكن مرتفعة وعادة تنام الأغنام بالليل ولا تأكل في الظلام وتلجأ الى الأماكن المرتفعة وتبحث عن الظل وقد تقوم بوضع رأسها تحت حيوان أخر في حالة عدم وجود الظل ويتم ذلك بالتبادل فيما بينهما لتحمي رؤوسها.

تقضي الأغنام حوالي خمسة عشر بالمائة من وقتها في النوم، لكن قد تضطجع وترتاح في الأوقات الأخرى. ومن المحتمل أن الأغنام التي تمانع النهوض فهي تكون في حالة متألمة. وكذلك فإن الأغنام التي تستغرق وقت طويل للاضطجاع قد تكون أيضاً متألمة، أما الأغنام التي لا تستطيع أن تشعر بالارتياح فهي تشعر بالإجهاد. وإن صرير وطحن الأسنان ايضاً إشارة شائعة أخرى على الشعور بالألم في الأغنام.

وتعد الشهية الجيدة مؤشر آخر قوي يدل على الصحة. وتبدي الأغنام السليمة – بسلوك مضغ للطعام والأكل والاجترار الطبيعي. وهي سوف تمضغ وتجتر لعدة ساعات كل يوم. وتكون الأغنام السليمة والصحية تواقة

ومتلهفة للأكل، وهي تشعر بالجوع دائماً وقد تصاب بالتخمة أحياناً، إذا تركت حرة على المعلف. و تماميء الأغنام تحسباً لأن تتغذى وسوف تقترب من منطقة المعلف بسرعة، أما قلة الشهية فهي من المحتمل أن تكون الأعراض الأكثر شيوعاً عند الأغنام المريضة.

10 – الاجترار Rumination

تقضى الغنم في المتوسط بين 8 إلى 10 ساعات يوميا في اجترار غذائها على فترات تبلغ في المتوسط بين 8 إلى 15 فترة، وكل فترة تستمر من دقيقتين إلى الساعتين طبقا لنوع الغذاء والحالة الفسيولوجية للحيوان . وأثناء الاجترار يقوم الحيوان بمضغ الغذاء بمعدل 90 مضغة في دقيقة ويسترجع Regurgitate في حدود 500 بلعه يوميا، وكل بلعه تحتاج في المتوسط إلى 78 مضغة .

11 –الاستكشاف Investigatory

إذا إجتمع قطيعان من الغنم من نفس الجنس والعمر والسلالة داخل حوش واحد فإنهما لا يختلطان سويا إلا بعد فترة من الزمن تبلغ في المتوسط 3 أسابيع، وفي حالة اختلاف السلالة فان عملية الاختلاط تستغرق فترة أطول قد تصل أحيانا إلى العام الواحد . وتدل هذه الظاهرة على أن الغنم تستطيع تمييز السلالة التي تنتمي لها، وقد لوحظ أن الغنم التي تنشأ في قطيع مكون من سلالات متعددة تكون ظاهرة الاختلاط فيها أسرع من الغنم التي نشأت في قطيع مكون من سلالة واحدة . وتنزعج الغنم من الصوت الحاد أو المفاجئ أكثر من انزعاجها من الأصوات العالية والمستمرة، ولا تفضل الظلام مما يجعل من الصعب دفعها للدخول إلى الأماكن المظلمة خاصة إذا كانت آتية من أماكن مشمسة أو مضيئة، وعلى العكس فهي تخرج من الأماكن المظلمة بسرعة نحو الأماكن الأكثر ضوءا . وتقوم النعجة بلعق جسم حملها وتنظيفه لمدة لا تقل عن 20–30 دقيقة بعد الولادة وهذه الفترة كافية لتتعرف النعجة على حملها وترتبط به جيدا من خلال تمييز رائحته . وتتعرف الغنم على بعضها البعض عن طريق حواس النظر والشم والسمع، فحاسة السمع عندها هامة لكي تتعرف على حملانها إذا كانت المسافة الفاصلة بينهما في حدود 10 أمتار بينما في المسافات التي تقل عن المترين فان حاسة الشم هي الأساس في عملية التعرف، وإذا فصلت النعجة عن حملها فكلاهما يستمر في الصياح إلى أن يجتمعا مرة أخرى.

12 – السلوك التناسلي Sexual Behavior

التعرف على الخصال التناسلية للغنم من الأشياء المهمة في مجال الإنتاج الحيواني فغالبا ما تقوم الكباش بتلقيح النعاج في الصباح الباكر أو عند الغروب، وعندما تبحث الكباش عن النعاج التي في حالة شياع فإنها تتبعها في سيرها وتشم مؤخرتها، وإذا عثر الكبش على أحد النعاج الشائعة تظهر عليه علامات فلمن Flehmen Phenomenon حيث يرفع أنفه في الهواء قالبا شفتيه ثم يقف موازيا لجانب النعجة ويضرب الأرض بإحدى قدميه الأماميتين وكأنه يحفر،

فإذا أظهرت النعجة عدم الاستجابة فانه يتركها للبحث عن أخرى. ومن المعروف أن **النعاج الشائعة** تبحث بدورها عن الكبش لتبقى بجواره، وإذا كانت الكباش بمعزل عنها فإنها تذهب وتبقى بالقرب من مكان وجودها إلى أن يتم تلقيحها أو ذهاب شياعها . وأثناء مواسم التناسل **تميل الكباش** إلى التناطح فيما بينها أو تتدافع بأكتافها مصدرة أصوات تشبه الشخير .

13 – الرضاعة Suckling

ترضع الحملان من أمهاتها حوالي 70 مرة خلال الأسبوع الأول من حياتها، وقد لوحظ أن كل فترة رضاعة تستغرق في حدود 1– 3 دقائق، ومع تقدم الحمل في العمر تقل عدد الرضعات اليومية إلى حوالي 20– 30 مرة. ترفض النعاج إرضاع أي حمل غريب عنها وتدفعه بعيدا . وفى حالة النعاج التي لها حمل واحد فقط فانه غالبا ما يرضع من جانبي الضرع دون تفضيل محدد، وأما في حالة الحملان التوائم فإن كل حمل غالبا ما يختص بجانب واحد ومحدد من الضرع دون الآخر. وقد لوحظ أن الحملان أثناء

رضاعتها ترفع من قمة ذيلها إلى أعلى وتهز باقي الذيل بشكل إرتعاشي بينما تقوم النعجة بلعق عضلات ما حول المستقيم لمولودها لتنشيط الأمعاء في طرد المخلفات الحيوانية .

سرقه الحمل :

وهي الحالة الشائعة في الاغنام مع النعاج ذات عاطفة الأمومة العالية وتحدث خلال ساعات او ايام من الولادة وهذه النعاج تقوم بلحس حملان النعاج الوالدة حديثا إذ تقوم بأخذهم من امهاتهم وارضاعهم و تفسد عمليه الترابط بين النعاج الاخرى وحملانها ومن الجدير بالذكر ان التي تقوم بالسرقة عندما تلد حمل فان رعايتها لمولودها يكون ضعيفا، وتكون حالة السرقة اكثر حده عندما تلد النعاج على شكل مجاميع، وسرقه الحملان تسبب تعقيدات كبيره و خطأ في التسجيل والسجلات ويجب ان تذكر هنا بان اغلب الدراسات اشارت الى ان معدل سرقة الحملان يحدث بنسبة 6- 18 % بين الأغنام.

توصيات ومقترحات لمنع سرقه الحملان :

1- معرفه النعاج التي تقوم بسرقه الحملان وابعادها عن المجموعة التي في مرحلة الولادة.
2- تحديد حركه النعجة في منطقه الولادة بحاجز مؤقت.
3- تفريق النعاج على مساحه واسعه وبالإمكان ان تلد في منطقه ذات ارض متموجة.
4- محاولة تكوين قطيع بمواعيد متفرقه للولادة.